

## وثيقة رقم 83:

مقابلة مع الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان عبد الله<sup>83</sup>  
[مقتطفات]

25 آذار/ مارس 2010

أجرى المقابلة إبراهيم حميدي، دمشق

س: ماذا تتوقعون أن تقدم القمة العربية في ليبيا لقضية فلسطين؟

ج: للأسف لا نتوقع أن تقدم القمة أي شيء مهم لفلسطين لأن الشيء المهم والمطلوب لن تقدم الدول العربية عليه وهو: إعلان إنهاء وسحب المبادرة العربية للسلام. هذا هو الحد الأدنى الذي يمكن أن يرد به العرب على العدوان الإسرائيلي المتصاعد على الشعب والأرض والمقدسات لا سيما القدس والمسجد الأقصى.

س: هل تعتقدون أن سحب المبادرة مطلب واقعي وممكن؟

ج: خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز قال سابقاً إن هذه المبادرة لن تبقى على الطاولة إلى الأبد. وهذا يعني أن مبدأ سحب المبادرة وارد لكن متى؟ نحن نقول لم يبقَ هناك أي مبرر للانتظار، إذا كان المقصود اختبار نوايا إسرائيل تجاه السلام فلا أظن أن هناك اثنين بين العرب يمكن أن يختلفا على أن إسرائيل هي التي ترفض السلام لكن الغرب يلتمس لها الأعذار ويدعم غطرستها.

س: هل أفهم أن موقفكم من المبادرة ينصب على المدى الزمني الذي تصلح له؟

ج: لا. نحن لنا موقف مبدئي من المبادرة. طالما أنها تقوم على مبدأ الاعتراف بإسرائيل فنحن لا نقبل بها، لكننا نحاول أن نصل إلى موقف عربي موحد لمن يقبل بالمبادرة ومن لا يقبل، مضمونه أن إسرائيل لا تريد السلام ولا بد من بديل وخيار عربي آخر في التعامل معها.

س: ماهو البديل للحرب؟

ج: لو سألت الشارع العربي هذا السؤال لأجابه فوراً بنعم. لكني سأجيب بكلام مسؤول وموضوعي جداً، وهو أن هناك ثلاثة بدائل: الأول، طرح مبادرة سلام بديلة، وهذا بنظري ليس في مصلحة العرب وفلسطين لأنه يعني إرضاء إسرائيل وتفصيل السلام على مقاسها ورغباتها وحاجاتها. الخيار الثاني، الحرب، وهو ما ابتعد عنه العرب رسمياً منذ قمة فاس عام 1982. الخيار الثالث، هو "اللا سلم واللا حرب". بالنسبة لرأينا في هذه الخيارات نقول إن من واجب العرب أن يدافعوا عن شعوبهم ومقدساتهم ويذهبوا إلى الحرب، وإن كان ميزان القوة كما يقولون لا يسمح، وهذا غير صحيح بنظري، فليذهبوا رسمياً إلى الخيار الثالث. لا نريدهم أن يوقعوا سلاماً يُفرض بالأرض والحقوق والمقدسات، ولا نريدهم أن يحاربوا إن كانوا لا يستطيعون. كل المطلوب منهم أن يقولوا إن من حق قوى المقاومة أن تدافع عن شعبها ومقدساتها، وأن يؤيدوا مقاومتنا الشعبية،

ولا نريد منهم دعماً عسكرياً أو مادياً لهذه المقاومة فقط أن يتركوا الشعوب تؤدي واجبها وهي كفيلاً بأن تحضن المقاومة وتدعمها بما يمكنها من أداء واجبها في الدفاع واسترداد الحقوق.

س: أنتم كفصائل تتحدثون عن المقاومة لكن عملياً لا نرى شيئاً لماذا؟

ج: هذا السؤال يجب أن يوجه إلى سلطة رام الله وماذا تفعل بالتنسيق مع العدو لملاحقة المقاومة وقمعها.

س: وغزة أيضاً ليس فيها مقاومة حتى الصواريخ توقفت عن إطلاقها؟

ج: غزة ليس فيها مستوطنات والإسرائيليون خرجوا من داخلها واستهداف العدو لم يعد ممكناً إلا بقصف مناطق 48 بالصواريخ أو غيرها. ونتيجة ظروف شعبنا ومعاناته نحن لدينا تقدير موقف يراعي مصلحة شعبنا وحاجة المقاومة إلى إعادة بناء قوتها والاستفادة من تجربة حرب غزة الماضية.

س: تقول مصادر إسرائيلية إن المقاومة في غزة جربت صواريخ يمكن أن يصل مداها إلى تل أبيب هل هذا صحيح؟

ج: لن أعلق على هذا الموضوع، وأكتفي بالقول إن قوة المقاومة في غزة اليوم هي بفضل الله أضعاف ما كانت عليه قبل وأثناء الحرب على كل المستويات.

س: هناك جماعات سلفية تتبنى إطلاق صواريخ من غزة اليوم ألا تخشون من أن سياسة "حماس" و"الجهاد" وقبول التهديّة يمكن أن يعززا نفوذ الجماعات السلفية كبديل عنكم؟

ج: ساحة المقاومة في فلسطين تتسع للجميع ونحن لا حساسية لدينا تجاه أحد.

س: حتى لو كانت جماعات سلفية مع "القاعدة" أو على نهجها؟

ج: أولاً، نحن لا مشكلة لدينا مع السلفية. إذا كانت السلفية تعني التمسك بنهج السلف الصالح فنحن سلفيون. لكن المشكلة هي في السلفية التكفيرية، أو بعض الجماعات التي تريد نقل معركة الأمة إلى داخلها. ما حدث في العراق نموذج سيء، وفلسطين لا تحتل تكراره بنقل المعركة من مقاومة العدو إلى المواجهة الداخلية، هذا ليس في مصلحة أحد ولا نقبل ولا نسمح به نحن وكل قوى شعبنا.

س: أجرى عزام الأحمد أحد مسؤولي "فتح" محادثات قبل أيام مع "حماس" في دمشق في شأن المصالحة. هل أنتم جزء من هذه المحادثات؟ وما هو موقفكم من المصالحة؟

ج: نحن نؤيد المصالحة. لكن لسنا جزءاً من هذه المحادثات ولا علم لدينا حول ما دار فيها.

س: "حماس" لها تحفظات على الورقة المصرية. هل تؤيدون المصالحة وفق هذه الورقة؟

ج: رسمياً نحن لم نتسلم نسخة من الورقة المصرية، قرأناها بعد أن نشرت في الإعلام. ونحن لنا اعتراضات على هذه الورقة أكثر مما لـ "حماس" عليها، وهي ورقة برأينا منحازة لسلطة (الرئيس) محمود عباس وليست في مصلحة المقاومة، لذلك نحن لا نقبل بهذه الورقة.



س: هناك مساع جادة الآن لإجراء المصالحة وفق الورقة المصرية مع أخذ بعض تحفظات "حماس" في الحسبان، أنتم حلفاء لـ "حماس" هل ستوقعون معها أم لا؟

ج: الورقة المصرية صيغت لمعالجة حالة الانقسام الحالي بين "فتح" و"حماس". نحن لسنا طرفاً مباشراً في هذا الانقسام. إذا رأيت "حماس" أن من مصلحتها التوقيع على الورقة، فنحن نحترم رأيها. لكننا غير ملزمين بالتوقيع على هذه الورقة لأننا أصلاً غير مشاركين بالسلطة أو الحكومة أو الانتخابات، فالورقة تعالج تفاصيل تتعلق بسلطة لسنا جزءاً منها، وكيف نوقع على شيء لم يؤخذ رأينا فيه؟

س: بعيداً من موقفكم، هل تعتقدون أن هناك فرصة حقيقية للمصالحة؟

ج: بناء على الورقة المصرية بصيغتها الحالية، يمكن أن تحدث مصالحة شكلية. لكن حظوظها في النجاح والاستمرار لن تكون أفضل من اتفاق مكة، لأن هناك تعقيدات كثيرة في التفاصيل يمكن أن تعرقل تطبيق أي اتفاق.

س: طالب قادة فصائل فلسطينية بإلغاء السلطة الفلسطينية؟ هل هذا واقعي؟

ج: هذا الرأي ينطلق من المقارنة بين الوضع الحالي وبين ما يترتب على إلغاء السلطة. الوضع الحالي أن الضفة الغربية محتلة وإسرائيل تتحكم في كل شيء لأنها لا تتحمل الأعباء المطلوبة من سلطة الاحتلال بحسب القانون الدولي، وهو ما كان موجوداً قبل أوسلو. السلطة الآن توفر غطاء لكل ما تقوم به إسرائيل من عدوان على الأرض والشعب والمقدسات، السلطة في نظر إسرائيل هي مجرد موظف أمني يعمل لخدمة الاحتلال ويقمع المقاومة، فالمطالبة بحل السلطة تعني رفع الغطاء عن جرائم إسرائيل وإجبارها على تحمل مسؤوليتها كسلطة احتلال، وإطلاق يد الشعب الفلسطيني بالمقاومة لا ملاحقته لمصلحة العدو من داخل البيت.

س: ما المقصود بالسلطة: سلطة رام الله أم غزة؟

ج: نحن نتحدث عن مشروع السلطة ككل كإفراز لمشروع أوسلو.

س: لكن الواقع اليوم فيه سلطة رام الله وسلطة غزة؟

ج: إذا أردنا أن نتحدث عن حل السلطة في المنطقتين، في الضفة يكون الوضع وضع مقاومة لسلطة احتلال. في غزة، إسرائيل خرجت من القطاع ولا تريد العودة إليه، ولو استمر الوضع الراهن ينبغي إعلان قطاع غزة منطقة محررة فعلاً ليكون قاعدة للمقاومة تقطع الصلة بكل ما يتعلق بأوسلو وعملية التسوية.

س: وهل هذا ممكن؟

ج: هو ليس أمراً سهلاً، بل خطوة كبيرة لها تبعاتها التي يجب أن يتحملها العرب وكل من راهن على التسوية لكنها ليست مسألة مستحيلة بل ممكنة.

س: أيضاً هناك قادة فصائل دعوا إلى انتفاضة ثالثة من أجل القدس، فهل الانتفاضة ممكنة؟

ج: الانتفاضة فعل شعبي وطوال تاريخ النضال الفلسطيني الانتفاضة لا تتم بقرار تنظيم أو دعوة قائد فصيل، الانتفاضة تبدأ كفعل شعبي عفوي قد يقصر أو يطول كما حدث في الانتفاضة الأولى والثانية.

س: الانتفاضة الثانية حولتها الفصائل إلى انتفاضة مسلحة، ويقال إن عسكرة الانتفاضة أضرت بالشعب الفلسطيني؟

ج: شكل وشراسة العدوان الإسرائيلي هو الذي يفرض شكل المقاومة، ومن يتحدثون عن عسكرة الانتفاضة يرفضون أي شكل من أشكال المقاومة حتى لو كانت بالحجر.

س: يقول أكثر من مسؤول عربي وفلسطيني أنها "أخطر مرحلة" في تاريخ القضية الفلسطينية. هل توافق ولماذا؟

ج: نعم أوافق لأن القضية تقف على مفترق طرق. عملية التسوية وصلت إلى طريق مسدود، والعرب يحاذرون الدخول في أي اتجاه آخر، لكن حالة الانسداد قد لا تستمر طويلاً ولا بد من الانعطاف الخطر في أي اتجاهين.

س: تقصد اتجاه التسوية أو الحرب؟

ج: نعم، والأخطر برأيي هي التسوية.

س: لماذا؟

ج: لأن التسوية التي يفرضها ميزان القوة الراجح لكفة العدو ستكون حتماً في مصلحة العدو وعلى حساب حقوقنا.

س: وهل هناك فعلاً إمكانية للتسوية في ظل حكومة بنيامين نتانياهو؟

ج: المعطيات الظاهرة تقول لا. لكن في السياسة غالباً غير المتوقع هو الذي يحدث، وجماعتنا أقصد أبو مازن وجماعته أصحاب سوابق بالمفاوضات السرية لا أستغرب أن يفاجئونا يوماً بطبخة ما.

س: إذا لم تحدث التسوية هل هناك حرب في المنطقة؟

ج: سؤال الحرب هو سؤال الساعة. أعتقد أن إسرائيل تريد الحرب لكنها غير واثقة من النتائج. هي تعتبر أن محور المقاومة والممانعة في المنطقة يشكل خطراً وجودياً على كيانها، لذلك هي مسكونة بفكرة الحرب مع هذا المحور لكنها لا تعرف من تحارب، ومتى تحارب، وما هي آفاق وتداعيات الحرب؟ هناك أسئلة كثيرة إجاباتها لا تساعد إسرائيل على قرار الحرب اليوم، لكنها لا تلغي فكرة الحرب من رأسها وقد تقع في أي لحظة.

س: ما هي الأسئلة التي تمنع إسرائيل من الحرب؟

ج: أولاً جاهزية الجبهة الداخلية، وليس الجيش، بنظري الجبهة الداخلية غير جاهزة لحرب ستطال مدنها بصواريخ المقاومة من كل اتجاه. الوضع النفسي للشارع الإسرائيلي لا يقبل الحرب. وهناك الدعم الأميركي للحرب وهذا لم يحصل بعد. ثم التأييد والتفهم الدولي لها، وإسرائيل في هذا الجانب في الحضيض الآن لذلك هي تنتظر وترتكز على جاهزية الجيش وتأهيل الجبهة الداخلية في انتظار القرار.



س: إذا حدثت الحرب ضد محور المقاومة أين ستكون حركة "الجهاد الإسلامي"؟

ج: إذا حدثت الحرب ضد غزة فهي ضدنا وضد "حماس" وقوى المقاومة وشعبنا فنسكون في قلب هذه المعركة بإذن الله. وإذا استهدفت سوريا أو لبنان فنحن موجودون في كليهما، ومستهدفون بهذه الحرب، وهل يعقل أن تنشب حرب عربية - صهيونية، ونحن كقوى مقاومة فلسطينية نقف على الحياد أو نأخذ موقف المتفرج. على رغم إقرارنا أننا لسنا دولة وإن إمكاناتنا كفلسطينيين تظل متواضعة، لكن استعدادنا للتضحية يؤهلنا لعمل الكثير في معارك رأسمالها الأساسي هو الإنسان كما حدث في تموز (يوليو) 2006 وفي غزة 2009.

(.....)

### وثيقة رقم 84:

مقابلة مع بان كي مون حول عملية السلام، والبرنامج النووي الإيراني<sup>84</sup>  
[مقتطفات]

26 آذار / مارس 2010

أجرت المقابلة راغدة درغام، نيويورك

(.....)

س: اسمحوا لي أن أعود إلى المسألة الأساسية التي أردتم التحدث عنها أي المسألة الفلسطينية - الإسرائيلية. ستدعون في الرسالة التي ستوجهونها خلال القمة العربية في مدينة سرت الأطراف المجتمعين إلى الاستمرار في دعم المحادثات عن قرب مهما فعلت إسرائيل ميدانياً. هل تشعرون بأنه يترتب عليكم القيام بخطوة إضافية بغية إقناعهم بالسير في هذا الاتجاه فيما إسرائيل لا تزال مستمرة في تحدي المجتمع الدولي وفي تغيير الوضع ميدانياً؟

ج: أصدر في هذا الوقت أعضاء اللجنة الرباعية بياناً حازماً لتوحيد أهداف اللجنة الرباعية والمجتمع الدولي وقد حظي ذلك بدعم جامعة الدول العربية. بالتالي، ينبغي علينا أن نراقب تقدم ما يقوم به الأفرقاء لا سيما الحكومة الإسرائيلية. لقد أوضحت اللجنة الرباعية أننا ننظر في إمكان اتخاذ بعض الخطوات الإضافية إن لزم الأمر فيما نعمل على مراقبة الوضع.

س: فلنتحدث عن هذا الموضوع قليلاً لأن ما تفضلتم بقوله مهم جداً. ما هي الآلية التي ستعتمدونها لمراقبة الوضع وما هي الخطوات المحتملة اتخاذها عندما يلزم الأمر؟

ج: لقد تمّ إيلاء المبعوثين في اللجنة الرباعية مسؤولية الاجتماع مع بعضهم بعضاً ومراقبة الوضع وسوف يقومون برفع تقارير إلى المسؤولين عن اللجنة الرباعية. وعندما يكون الأمر ضرورياً، وحين يطلب منا، سنلتقي مع بعضنا بعضاً ونناقش المسائل كافة.

س: ماذا عن الخطوات الإضافية، هل ناقشتم ذلك؟ ماذا تقصدون بـ"خطوات إضافية"؟

ج: من المبكر التحدث عن ذلك، فيجب أولاً مراقبة الوضع بأكمله.